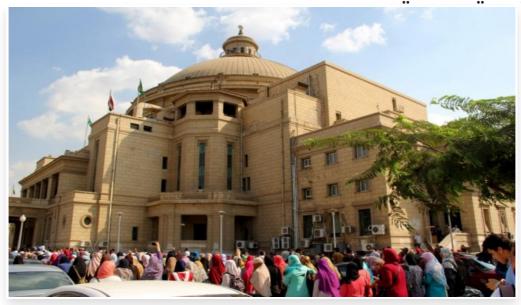
مصر التى في خاطري



الجمعة 21 نوفمبر 2025 01:00 م

کتب: زهیر هواری

زهیر هواري باحث وأكادیمی

يعاني الاقتصاد المصري من مأزق كبير اندفعت معه السلطة السياسية إلى الحصول على مساعدات خارجيـة، وقروض من صندوق النقد الدولى، وبيع حصص الدولة في شركات القطاع العام لمستثمرين عرب وأجانب.

لكن مظاهر الأزمة ما زالت تتجلى في ارتفاع نسبة الدين الخارجي، وتصاعد التضخم، مع تهاوي سعر صرف الجنيه المصري، وترتفع بالتبعية أسعار الاحتياجات الأساسية، كما تتعرض العديد من الضروريات إلى رفع الدعم عن أسعارها، ما يجعل فئات واسعة عاجزة عن الحصول عليها.

ويؤكد هذا الواقع أن هناك معضلة تضغط بثقلها على المواطنين عمومًا، وفي مقدمتهم خريجو الجامعات الذين كانوا ينتظرون الدخول إلى سوق عمل يبدو مقفلًا أمام كفاءاتهم□ في موازاة هذا، تعرضت كليات التجارة والحقـوق والآداب والعلـوم الاجتماعيـة لحملـة رسـمية، باعتبارها أكثر الكليات التي يعاني خريجوها من البطالـة، وشارك في الحملـة عـدد من كبار المسؤولين، بهـدف تهميشـها لصالـح ما يصـفونه بأنه تخصصات المستقبل.

ودون مزيد من الشـرح، يمكن القول إن علاج الوضع القائم لا يمكن أن يحدث عبر استشراف نظري لسوق العمل ومتطلباته، بعيدًا عن النظرة الشمولية التي تحيط بكل عناصر الواقع المؤثرة في مساراته.

توقع وزير التعليم العالي المصري، خالـد عبد الغفار، خلال لقاء "الجامعات والطلبة الجدد: مســـتقبل مشترك"، اختفاء 85 مليون وظيفة بحلول 2025، بينما المطلوب لسوق العمل يتحدد بعدد من الاختصاصات الحديثة، كمحللي البيانات، ومتخصصي الذكاء الاصصناعي والبيانات الضخمة، والتسويق الرقمي، وتطوير البرمجيات، وأمن المعلومات.

صدرت العديـد من التوقعـات من جـانب خبراء وبـاحثين تتحـدث عن كون الـذكاء الاصـطناعي سـيقود إلى انقراض وظائف ومهن كثيرة يمكنه القيام بها بكفاءة، بالنظر إلى قدرة الحواسيب المتطورة على القيام بها بكلفة متدنية وبدقة متناهية□

مصر إذن أمام مشكلة مزدوجة، ففي جانب هناك الأزمة الاقتصادية المعطوفة طبعًا على الأزمات السياسية التي تحيط بها، فمن الغرب ليبيا، ومن الجنوب السودان، ومن الشـرق قطاع غزة، ولكل من تلك الأزمات تأثيرها وقيودها، ما يـدفع ثمنه ملايين من المؤهلين الـذين لا قدرة لسوق العمل على استيعابهم، وهناك أيضًا الأزمة الاقتصادية، فالعوائد الناتجة عن الموارد الأساسية، مثل قناة السويس والسياحة، والأموال التي يرسلها المهاجرون تكفي بالكاد لتوفير المواد الغذائية الحيوية كالقمـح، ثم إن هـذه الموارد المتاحـة معرضـة للخسارة عند حدوث أي مشكلة إقليمية أو دولية.

يعني كل ذلك أن مصادر الأزمـة متنوعـة، فبعضـها يرتبط بوضع الإقليم، وبعضـها الآخر مصـدره الداخل□ والتحدي المطروح يتمثل في القدرة على إحداث نقلة تدفع البلاد إلى دخول ثورة التكنولوجيا، وبالتالى تجاوز حال الاستهلاك إلى الإنتاج، بعد أن تخلفت لعقود عن هذا□